اليمن

معتقلات خارج حدود الإنسانية

تقرير صادر عن معهد الخليج للديمقراطية وحقوق الإنسان
ديسمبر 2022

GIDHR
GULF INSTITUTE
for Democracy and Human Rights

GULF INSTITUTE
for Democracy and Human Rights

معهد الخليج للديمقراطية وحقوق الإنسان:

منظمة غير ربحية وغير حكومية، تم تأسيسه في أستراليا ويهدف إلى تعزيز ونشر ثقافة الدّيمقراطية، كما يسعى لتحقيق مبادئ حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية وإيقاف الانتهاكات في دول الخليج. وله الحق في فتح فروع أخرى في مناطق أخرى، ويكون له شخصية اعتبارية وذمة مالية مستقلة ولا يستهدف من نشاطه جني الربح التجاري و يسعى معهد الخليج للديمقراطية وحقوق الإنسان لأن يكون في مصاف كبرى المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان عبر المساهمة في تحقيق السلام والعدالة في دول الخليج.

مـــوجـــــز

تســتمر سلســلة التقارير التي يصدرها معهد الخليج للديمقراطية وحقوق الإنسان لرصد حالة حقوق الإنســان في اليمن منذ بدء حرب قوات التحالف على البلد بقيادة المملكــة العربيــة الســعودية في مــارس 2015م ، ويقــدم المعهد في هــذا التقرير معلومات موثقة عن نوع آخر من الانتهاكات التي خلفتها قرابة ثمان ســنوات من الحــرب التي تقودها الســعودية والإمــارات في اليمن، والتي ســقط نتيجة لها الاف المدنيــين وخلفــت وضعاً إنســانيا كارثياً وأُهــدرت كافة الحقوق والحريــات العامة وحرمت اليمنيين من أبسط مقومات العيش الكريم.

منذ بدء العمليات العســكرية على اليمن كان التواجد العسكري للقوات السعودية والإماراتيــة حاضراً عــلى أرض كثير من المدن والجزر والمناطق اليمنية في ممارســة أقــرب ما تكون واحدة مــن صور الاحتلال المباشر التي من خلالها تمت الســيطرة على الشــؤون العامة واســتغلال الموارد والثروات والتحكم الفعــلي في إدارة كافة مقدرات تلك المدن والمناطق التي أصبحت خاضعة بشكل كامل لقادة عسكريين وشخصيات سياسية سعودية وإماراتية بسطت نفوذها وسيطرتها عليها بشكل كامل من خلال تشــكيلات عســكرية وأمنية منتشرة في كافة أنحاء مدن ومناطق جنــوب اليمن وبعــض الجزر الحيويــة ومدينة مأرب شــمالاً، فخلال ســنوات الحرب ســيطر التحالف الســعودي الإماراتي على مدينة عدن وأنشــأوا عشرات الســجون السرية كما ســيطروا عــلى حضرموت وحول مطار الريان وميناء ضبه إلى ســجون سرية ثم شــبوة والــتي حولت القوات الإماراتية فيها منشــأة بلحــاف النفطية إلى سجن سري وفي المهرة عطلت القوات السعودية مطار الغيضة وجعلت منه مركزاً لاحتجــاز المعتقلين المناهضين لتواجدها كما أنشــأت قــوات الدولتين معتقلات وسجون سرية في أبين ومأرب والمخا وجزيرة سقطرى.

مع مرور الوقت تعالت الأصوات المنددة بســوء الطريقة التي تدار بها شــؤون تلك المــدن والمناطق التي ســيطرت عليها الســعودية والإمارات وتنامــت الأنباء حول الانتهــاكات التي طالت حقوق وحريات الســكان الذين أكــدوا تزايد حالات اختفاء بعض النشطاء. بالإضافة إلى تعرض كثير من السكان لحملات الاعتقال التعسفي

لتظهر بعدها تقارير وتحقيقات نفذتها منظمات دولية ونشطاء حقوقيون أثمرت عـن اكتشـاف عشرات السـجون السرية والمعتقـلات غير القانونية التي أنشـأتها القوات السعودية والإماراتية و يديرها سعوديون وإماراتيون داخل اليمن تعرض فيها المعتقلين لأبشـع صور امتهان الكرامة الإنسـانية وموسـت تجاههم أسوأ وسائل التعذيب التي قد تخطر على عقل بشر.

تحدث السـكان عن حملات مداهمة لمنـازل المواطنين الآمنين في أوقات مختلفة حتى وهم نيام، مما نشر الخوف والذعر لدى عدد من الأسر خاصة الأطفال والنسـاء الذين دوهمت مسـاكنهم واختطف أحد أفراد أسرهم، خاصة الشـباب والناشطين الحقوقيين، من دون إجـراءات قانونية وقضائية تحدد قانونية القبض من الأجهزة القضائيـة المشرفـة على تلك المحافظـات. يعامل هؤلاء المعتقلـين، الذين عادة يودعـون في السـجون التابعة للسـلطة المحلية لوقت قصير ومـن ثم ينقلون إلى سـجون ومعتقـلات سرية داخل المدن اليمنية، وبعضهـم ينقلون خارج اليمن إلى سجون أبها السعودية وسجون تابعة لدولة الإمارات في إرتيريا وجيبوتي.

من جهة ثانية استمر الإغلاق التام لكافة المنافذ البرية والموانئ الجوية لمحافظات ومـدن شـمال اليمـن خصوصاً مطـار صنعاء الـدولي الشريان الرئيـسي لاتصال ملايـين اليمنيـين بالخـارج مما اضطـر المسـافرين الى خـارج اليمن عبـور المدن والمناطق الخاضعة لسـيطرة السـعودية والإمارات وتحديداً مدن مأرب وسـيئون والضالع لحج وعدن. تعرض المئات من المسـافرين لممارسـات تعسفية مختلفة منـذ لحظة اقتيادهـم إلى المعتقلات المنتـشرة داخل المناطق التي تسـيطر عليها السعودية والإمارات وحتى ترحيل عدد منهم إلى سجون ومعتقلات داخل الأراضي السـعودية. وقد تكشـفت مع الأيام تفاصيل الظروف المأسـاوية التي عايشـوها بصورة يومية مع سجانيهم الذين تجردوا عن كل القيم الإنسانية.

حـتى وقت كتابة هـذا التقرير ما تزال عـشرات الأسر تجهل أماكـن تواجد أبنائها ومصيرهم، حتى بعد البحث عنهم في كثير من السـجون التابعة للسـلطة المحلية. ويفاجـأ الأهالي بإفادات القائمين على تلك السـجون بأن أبناءهم "متواجدين لدى قـوات دول التحالـف"، الأمر الذي يتسـبب بالرعـب والقلق لدى أهـالي المعتقلين

وخصوصاً الأمهات اللاتي عبرن عن مصدر ذلك القلق والخوف بالقول "نريد الإطمئنان على أبنائنا ومعرفة مصيرهم فهناك أشخاص عُثِرَ عليهم مرميين بالقرب من مستشفيات محافظة عدن وعلى أجسادهم آثار الضرب".

معهد الخليج للديمقراطية وحقوق الإنسان أجرى تحقيقاً حول جملة من الانتهاكات، التي رصدتها تقارير منظمات محلية ودولية، والتي مارستها السعودية والإمارات في معتقلاتها وسجونها غير القانونية المنتشرة جنوب اليمن، وكذلك بلاغات ومناشدات الأهالي للمطالبة بالكشف عن مصير المعتقلين ووقف الممارسات التعسفية التي طالتهم. كما اشتمل التحقيق على رصد ودراسة مواقف وشهادات القيادات المحلية والنشطاء السياسيين والحقوقيين التي تعكس تجاربهم الشخصية والتي كشفوا من خلالها عن حقيقة التعسف والانتهاكات التي تقوم بها القوات الإماراتية والسعودية والمليشيات المحلية التابعة لها.

على ضوء ذلك أجرى **مسؤول ملف اليمن بالمعهد** عدد من اللقاءات والاتصالات مع شهود وضحايا تعرضوا للاعتقال والتعذيب، والاستماع لإفادات أهالي بعض من أولئك الضحايا والتي قدمت في مجملها صورة مؤلمة لمعاناة ذوي المعتقلين والمختفين قسرياً وواحدة من أبشع ممارسات التعذيب التي تعرض لها الضحايا خصوصاً أولئك الذين تحدثوا عن ممارسات طالتهم مباشرة أو التي شهدوا على ممارستها تجاه المعتقلين على أيدي ضباط وجنود سعوديين وإماراتيين وبعض اليمنيين العاملين في تلك السجون والمعتقلات التي يديرونها.

سجون سرية ومعتقلات خارج نطاق القانون

منـذ العام 2016م، تابع المعهد ما أثارته بعض المنظمات المحلية والدولية بشـأن قضية السجون والمعتقلات السرية التي تديرها السعودية والإمارات جنوب اليمن والـتي تعتبر عمـلاً خارج إطار القانـون ومخالفة صريحة لكافـة المواثيق والأعراف الدولية. فقد كشفت كثير من تقارير تلك المنظمات عدداً من الحقائق وأكدت قيام السـعودية والإمـارات بإنشـاء معتقلات وسـجون سرية في مراكـز تواجد قواتها العسـكرية وقامت بتحويل عدد من المنشـآت الحيوية المنتشرة جنوب اليمن بما فيهـا منشـآت مدنيـة إلى مراكـز احتجاز سريـة ومعتقلات خـارج إطـار القانون، واسـتخدمت عـدداً من الفصائل المسـلحة لتنفيـذ حملات اعتقال واسـعة تجاه السـكان وخصوصاً النشـطاء ممن يعارضون تواجد القوات السعودية والإماراتية في مدنهم ويناهضون سياسات إدارة شؤون مناطقهم.[1]

خـلال فـترة التحقيـق التي نفذهـا المعهـد تأكد مـن إنشـاء القوات العسـكرية السعودية والإماراتية لعدد كبير من المعتقلات والسجون السرية في (عدن ومأرب وشـبوة وحضرمـوت والمهرة وأبـين والمخا وكذلك جزيرة سـقطرى) والتي يتولى ضباط وقادة عسـكريين سعوديين وإماراتيين إدارتها بشـكل كامل، منها ثمانية سجون ومعتقلات سرية في محافظة عدن "معتقل خور مكسر، ومعتقل معسكر الحزام الأمني في منطقة البريقة، ومعتقل بير أحمد، ومعتقل معسـكر الإنشـاءات، ومعتقل معسـكر الإسـناد والدعم، ومعتقل في منطقة البريقة، ومعتقل في قرية الظلمات بمنطقة خلف البريقة، ومعتقل معسكر العشرين في كريتر."

كما رصد إنشـاء الإمارات لسـجن في مصنع بلحاف للغاز المسال بمحافظة شبوة، وفي محافظة المهرة أنشـأت القوات السـعودية معتقلاً خاصاً داخل مطار الغيضة

---

[1] منظمة "هيومن رايتس ووتش" الإمارات العربية المتحدة تقدم الدعم لقوات يمنية احتجزت تعسـفاً وأخفت قـسراً عشرات الأشـخاص خـلال عمليات أمنية ،وأكـدت المنظمة أن الإمارات تُسـلِّح وتدرب هـذه القوات التي تحارب في الظاهر الفروع اليمنية لتنظيم القاعدة أو تنظيم داعش الإرهابي، كما تدير مركزَي احتجاز غير رسميين على الأقل، ويبدو أن مسؤوليها أمروا بالاستمرار في احتجاز الأشخاص على الرغم من صدور أوامر بإطلاق سراحهم، وأخفوا أشخاصاً قسراً، وأفادت تقارير بأنهم نقلوا محتجزين مهمين خارج البلاد.

التي تسيطر عليه قواتها العسكرية، بالإضافة الى إنشاء واستحداث وإدارة سجون ومعتقـلات سريــة أخرى في محافظـة حضرموت " كمعتقل الريــان – ويقع داخل مطـار الريــان – ومعتقل ميناء الضبــة، ومعتقل ربوة، ومعتقـل القصر الجمهوري، ومعتقل غيل بن يمين، تدار عبر ما يسـمى بقوات النخبة الحضرمية، وكذلك إنشاء معتقل في جزيرة سقطرى المسمى بمعتقل جزيرة سقطرى".[2]

[2] للاطلاع على التفاصيل يرجى مراجعة تقرير هيومن رايتس ووتس
https://www.hrw.org/ar/news/2017/06/22/305089

منشآت مدنية حيوية تحولت لمعتقلات وسجـــون ســـــرية

أكدت مصادر المعهد أن بالإضافة إلى عشرات السـجون والمعتقلات التي اتخذتها السـعودية والإمـارات في معسـكرات وثكنـات قواتهـا المنتشرة على مسـاحات شاسـعة في اليمن، أنشـأت سـجون ومعتقلات داخل منشـآت مدنية حيوية بعد تعطيلها بشكل كامل وحرمان السكان من الخدمات التي كانت تقدمها. ففي أواخر عـام 2017 نـشرت السـعودية قواتهـا في محافظـة المهـرة الحدوديـة مـع عُمان والسـعودية وسـيطرت على مطار الغيضـة وحولته إلى مركز اعتقـال تابع لقواتها العسـكرية؛ وفي حضرموت كان مطار الريان أحد المنشـآت الحيوية التي سـيطرت عليها القوات الإماراتية وحولتها لمركز اعتقال استخدمته لإخفاء عشرات اليمنيين وارتكاب انتهاكات جسـمية بحقهـم وما تزال الإمارات ترفـض فتح المطار الذي تتخذ منه مقراً وقاعدة عسكرية لها منذ 2016م .

كان مصنع بلحاف لإنتاج الغاز المسال في محافظة شبوة جنوب اليمن نموذجاً آخر لتلـك المنشـآت الحيوية التي حولتهـا دول التحالـف إلى ثكنات عسـكرية لقواتها وكانت "صحيفة لوموند الفرنسـية" قد كشـفت عن وجود سـجن سري في قاعدة عسـكرية أقامتهـا الإمارات منتصف عـام 2017 على جزء من حقـل للغاز في مدينة بلحـاف جنـوب اليمن. وتعد منشـأة بلحاف للغـاز الطبيعي المسـال أكبر مشروع اسـتثماري في اليمن تقدر قيمته بـ5 مليارات دولار أميركي، وتديره الشركة المحلية اليمنية للغاز الطبيعي المسـال التي تسيّرها "توتال الفرنسية"، وتسهم فيه بنسبة 39.6%. توقفت المنشأة عن العمل منذ الأشهر الأولى للعمليات العسكرية لقوات دول التحالف في اليمن في مارس 2015م.

تهمة واحدة عقابها
الإخفـــاء والتعـــذيب

اطلـع معهد الخليج على معلومات وشـهادات قدمها معتقلون يمنيون في سـجون السعودية والإمارات خلال تحقيقاته، أكدت جميعها أن مناهضة التواجد السعودي والإمـاراتي في الأراضي اليمنية ورفض ومناهضة سياسـات الدولتين كانت التهمة الوحيـدة التي وجهـت لمن طالتهم حمـلات الاعتقال التعسـفي والإخفاء القسري وممارسات التعذيب في سجون السعودية الإماراتية ضد السكان في اليمن.

في أواخر عام 2017، بدأت السـعودية بنشر قواتها في محافظة المهرة الحدودية مع عُمان والسـعودية وسيطرت على مطار الغيضة وقامت بتحويله الى مركز اعتقال تابع لقواتها العسـكرية، وبحسـب السـكان فقـد أصبحت جميـع المرافق العامة خاضعة لإدارة سـعوديين وأن القوات اليمنية تعمل تحت إدارة سعوديين، كما أن كافة الانتهاكات يرتكبها أفراد وضباط سعوديين، وهو الأمر الذي يتسبب في تزايد استيائهم ويدفعهم للاحتجاج ومناهضة ذلك الوضع.[3]

"هيومن رايتس ووتش" أكدت أن النيابة العامة تواصل إصدار أوامر الإفراج عن الأشـخاص إذا لم تكن هناك أدلة كافية لاحتجازهم، ولكن كثيراً ما لا تُحترم تلك الأوامـر حيث استمر احتجاز الأشـخاص الذيـن اعتقلتهم "قوات الحـزام الأمني" وكانت ملفاتهم "لدى التحالف" وبحسـب شهادات بعض الذين اعتُقِلوا فإن التُهم الـتي وجهـت إليهم تركزت على دعمهم ومشـاركتهم في حركة احتجاجات السـكان المناهضة لتواجد القوات السعودية في مدينتهم وتحكمها بقرارها وكافة مواردها، وأنه تم اسـتُجوابهم وتعذيبهم بناءً على تلك التهم ومن قبل عناصر سـعودية وأن احتجازهم كان في سـجون غير رسـمية من بينها مطار الغيضـة الذي يُشرف عليه ضباط سعوديون. كما أن عائلات بعض المعتقلين أكدت بأن القوات السعودية قد أخفت أقاربهم قسراً لمدة تتراوح بين ثلاثة وخمسـة أشـهر بينما نقلت عددا منهم بشكل غير قانوني إلى السعودية ولم تُقدم أي معلومات عن أماكنهم.[4]

---

[3] أطلـق ناشـطون يمنيـون، حملة إلكترونية واسـعة، عـلى مواقع التواصـل الاجتماعي لكشـف الانتهاكات بحق المعتقلين في سجون القوات السعودية السرية بمحافظة المهرة، والتي حولت مطار الغيظة الدولي ومناطق أخرى من المحافظة إلى سـجون سرية وثكنات عسـكرية، لاختطاف المعارضين لها، واستخدام القوة لترهيب سكانها الرافضين لتواجدها على أراضيهم.

ناشطون حقوقيون وصحفيون يمنيون عبروا أنّ ما تشهده المهرة بشكل خاص من قمع وتعسف تمارسه القوات السعودية ضد السكان وخصوصاً المعارضين لتواجدهم في المدينة؛ ومن بين تلك التصريحات رصد المعهد ما أشار إليه الكاتب والصحفي **أنيس منصور**، بقوله "إن الحراك الشعبي بمحافظة المهرة كشف المخطط والسجون السرية ووضع السعودية تحت حصار شعبي فاعل ومحرج" مؤكداً أن السعودية أصبحت في وضع "صدامي دائم مع أبناء المهرة، وتعيش قلق المشروعية بشكل دائم".

علقت الناشطة اليمنية **أقمار محمد** على ممارسات السعودية القمعية ضد المناهضين لتواجدها وسياساتها في المهرة وأطماعها التوسعية في اليمن بالقول: "على غرار السجون السرية الإماراتية في عدن وحضرموت، هناك سجون سرية سعودية في المهرة تقوم بتغييب كل الناشطين والصحفيين الذي يفضحون السياسات السعودية التوسعية في محافظة المهرة".

ولنفي المبررات والذرائع التي يرددها التحالف السعودي والإماراتي للسيطرة على المدن والجزر والمناطق اليمنية بذريعة الصراع ومساعدة اليمنيين والتي أصبحت ذرائع واهية في اليمن قال **الناشط بندر البكاري** "إن التواجد العسكري السعودي في محافظة المهرة وإنشاء قواعد عسكرية ومعسكرات وتحويل مطار الغيظة إلى سجن، لا يوجد له مبرر، لأن المهرة تقع في أقصى الشرق اليمني ولم تشهد أي تواجد لعناصر الحوثي".

"فاروق" أحد المتظاهرين الذين انضموا إلى تظاهرات الاحتجاج الشعبي المناهض للوجود السعودي في المهرة اعتُقِل في يونيو 2019م عند مروره قرب المطار واحتُجِزَ في سجن المطار واستجوبته عناصر يمنية تابعة للقوات السعودية في البداية قبل استجوابه من قِبَل ضابط سعودي. يقول فاروق: "استُجوِبت في غرفة من قبل أحد أفراد الجيش السعودي، وعرفت أنه سعودي من ثيابه العسكرية

[4] مايكل بَيج، نائب مدير قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش: فإن "الانتهاكات الخطيرة التي ارتكبتها القوات السعودية وحلفاؤها اليمنيون ضد سكان المهرة المحليين هي أمر مرعب آخر يُضاف إلى قائمة الأعمال غير القانونية للتحالف بقيادة السعودية في اليمن. السعودية تُضّر بسمعتها بشدة لدى اليمنيين عندما تُنفّذ هذه الممارسات التعسفية ولا تُحاسب أحد عليها".

ولهجتـه. أخـبرني الضابط نفسـه أنه سـعودي. أخـبرني أيضـا أن في الغرفة كاميرا تُصـوّرني ويمكنهـم مشـاهدتي مباشرة في الريـاض. قال إنهم يعرفـون من أكون لأنهـم صوّروني في المظاهرات وتعرفوا على وجهي. حاولوا إجباري على التوقيع على تعهـد بأنـني، وأي شـخص مـن عائلتي مثل أشـقائي، لن نشـارك في أي أنشـطة مناهضـة للتحالف. رفضـت التوقيع لأنه، كما قلت لهم، كانت مظاهراتنا سـلمية. أسـاء الضابط لي بالكلام. أخذوا هاتفي عند البوابة لذا لم أسـتطع الاتصال بأسرتي طوال ذلك الوقت لمدة ساعتين إلى ثلاث ساعات".[5]

سـالم الزبيري 27عاماً قدم شـهادة صادمة عـن عامين من الاعتقـال دون تهمة سـوى رفض سياسة الإمارات تنقل خلالها في سجون سرية عدة تديرها الإمارات جنوبي اليمن بمنشـأة بلحاف النفطية، التي تشرف عليها شركة "توتال" الفرنسية، في جنـوب اليمـن وتعـرض خلالها لأبشـع وسـائل التعذيب والممارسـات الحاطة بالكرامـة فيقول"عذبـوني لأعترف بما لم أقترف" واسترسـل مسـتعرضًا أسـباب اعتقالـه "في بدايـة الأمر وجهت لي خلال التحقيق من قبل الضابط الإماراتي تهمة التخابر مع دول خارجية لكن بعد عدد من جلسـات التحقيق أخبرني نفس الضابط أن سبب اعتقالي هو رفض سياسة الإمارات في اليمن".

وفي شهادته التي نشرتها الجزيرة نت ونقلتها الكثير من القنوات والمواقع الإخبارية يصف الزبيري جحيم المعتقلات الإماراتية ووسائل التعذيب التي يتم التعامل بها مـع المعتقلـين فيقـول: "خلال الأيـام الأولى للاعتقال في سـجن منشـأة بلحاف مورست علينا أنواع من التعذيب لا يمكن تخيلها من قبل جنود إماراتيين يقودهم ضابط يدعى أبو سـيف الإماراتي، واسـتمر التعذيب خلال فترة الاعتقال والتحقيق في المنشأة مدة 3 أشهر".

وعـن أسـاليب التعذيـب يقول الزبـيري **"كانت أياما قاسـية جـدا في المعتقل، تعرضت خلالها لشـتى أنواع التعذيب، من ضمنهـا الصعق الكهربائي والضرب بالعصي والأسـلاك الكهربائية حتى أغمي عـليّ أكثر من مرة وكانوا يتفننون في**

[5] لمزيد من التفاصيل راجع تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش عن الانتهاكات الجسيمة في المهرة www.hrw.org/ar/news/2020/03/25/339675

طـرق التعذيــب النفسي، ومــن بينها تجريد الســجين من ملابســه والتكبيل والتعليــق من الأيدي والأرجل لســاعات والشــتم والضرب المــبرح على الوجه والإغراق في حوض ماء والحرمان من النوم ودخول دورة المياه".[6]

[6] الزبيري من ســكان محافظة شــبوة، وكان يشــغل منصب رئيس هيئة "الرقابة والتفتيش" في مجلس "الحراك الثــوري الجنوبي"، وهو أيضا عضو المكتب الســياسي للمجلس "لمزيد مــن التفاصيل راجع تقرير المنظمة اليمنية مواطنة لحقوق الإنسان https://mwatana.org/in-the-darkness

ما الذي يحدث في تلك المعتقـــــلات

وفـق المعلومـات الـتي رصدها المعهـد وتحقق منهـا فإن المعتقلون في سـجون السـعودية والإمـارات يواجهون أسـوأ حـالات القهـر والمعاملة المهينـة والحاطة بالكرامـة والتعذيـب الـذي لا يتصـوره عقل بـشر. كانت فـترات الاعتقـال تمثل للمعتقلـين رحلـة طويلة من الألم والمعاناة النفسـية والجسـدية الـتي لا يحتملها إنسـان حيث تبدأ من لحظة الاعتقال وتنتهي برمي العشرات منهم شـبه موتى أمام المستشفيات أو بالإفراج دون أن يفهموا ما هو الذنب الذي اقترفوه لينالوا كل هذا العنف النفسي والجسـدي الذي يقضي على ما تبقى من سـنوات حياتهم وينعكس مأساة على أهاليهم ومن حولهم.

بحسـب المعلومـات الـتي توفـرت للمعهد وبحسـب إفـادات المعتقلـين والآثار الظاهرة على أجساد المفرج عنهم فقد تعددت وسائل التعذيب النفسي والجسدي، ويمكن حصر نتائج التحقيقات التي قمنا بها في **الوسائل التالية:**

- الركل بالأرجل والصفع على الوجه.
- الحرمـان مـن المـاء والأكل لفـترات طويلة
- الـضرب بالسـياط والعصي وأسـلاك الكهرباء
- الصعق بالكهرباء
- الحرق بالسجائر
- التعليق رأساً على عقب
- والتكبيـل والتعليـق مـن الأيـدي والأرجل لساعات
- ضرب الأطراف بالمطارق
- الحرمان من النوم
- الحرمان من دخول دورات المياه
- اسـتخدام الألفـاظ المهينـة "النابيـة والجنسية"
- الإغراق في أحواض الماء
- الإجبار على شرب البول
- الإجبار على التعري
- المنع من ممارسة الشعائر
- السـجود للعلـم السـعودي والإماراتي
- الاعتداء الجنسي والاغتصاب
- ادخـال العـصي والأدوات الحديدية في الأجساد.
- التهديد بالاعتقـال والاعتداء الجنسي على الأقارب

اغتصاب واعتداءات جنسية

أكـد معتقلـون سـابقون أنّ العنف الجنسي هو الأداة الأساسـية التي اسـتخدمها الضبـاط الإماراتيين لإلحـاق العقوبة بالمعتقلـين لاسـتخلاص "الاعترافات". وقد شـهد العام 2018م الفضيحة الكبرى للإمارات وما يحدث في سـجونها من تعذيب واغتصـاب للمعتقلـين؛ وكانـت وكالة "أسوشـيتد برس " قد نـشرت تحقيقاً عن اعتداءات جنسية على السجناء، بطرق وحشية، وبدعم من أمريكيين؛ حيث تُمارس في هذه السجون أشكال مختلفة من الانتهاكات والتعذيب الوحشي، وكشفت أن حالات التعذيب التي يتعرض لها السجناء داخل معتقل يمني بإدارة إماراتية تصل إلى حد الاعتداءات الجسدية والاغتصابات.

" كان التعذيـب المنهـجي داخـل المعتقـل مربوطاً بجدول زمـني محدد، وهي انتهاكات أسـبوعية بحق المعتقلـين تتضمن الضرب أيام السـبت والتعذيب أيـام الآحاد والاثنين اسـتراحة. في الأيام الثلاثة الأخرى تعـاد الكرَّة ذاتها. في أيام الجمعة يحين وقت الحبس الانفرادي".[7]

وبحسـب ما نشرتـه الوكالة فإن أحد المعتقلين اليمنيـين الذين احتُجزوا من دون تهم، كان رسّـام استطاع تفصيل سبل التعذيب والاعتداء الجنسي الذي تعرض له من خلال رسـوماته التي هُربت من سـجن "بير أحمد" في مدينة عدن جنوبي البلاد، حاملـة معها لمحة قاتمة لعالـم خفي من انتهاكات حقوق الإنسـان الصارخة التي يرتكبها ضباط إماراتيون بمنأى عن المحاسبة والعقاب.

عادل الحسـني ناشـط سـياسي وأحـد الشـخصيات القيادية الجنوبية كشـف عن معلومات بشأن الدور الإماراتي في عدن وجنوب اليمن. أفاد أن جميع القائمين على السـجون السرية، إماراتيون وكولومبيـون، وليس هناك أي يمني معهم، وباعتباره كان معتقلا في أحد سـجون الإمارات فقد تضمنت شـهادته تفاصيل عن عمليات التعذيب داخل السـجون الإماراتية ودور المرتزقة الأجانب، وأشـار إلى إنهم يأتون

---

[7] لمزيد من المعلومات الرجوع لتحقيقات وكالة اسوشـيتد برس عن فضائح السـجون الإماراتية في اليمن على الرابط وكالة "أسوشيتد برس

https://apnews.com/amp/7994b4508e9c4a5eaf8a1cca9f20322f?__twitter_impression=true

ببعـض السـجناء إلى الزنازيـن وهـم ينزفـون دمـاً ويدخلـون آلات حديديـة في أجسـامهم، وأضاف الحسـني أن منزل مدير أمن عدن تحول إلى سـجن يعُذب فيه أشـخاص أبرياء، ويتعرضون فيه لأبشـع الجرائـم والانتهـاكات دون أي محاكمة، وبعيداً عن أعين القانون.[8]

المنظمة اليمنية "مواطنة" لحقوق الإنسـان كشفت عن عدد من وقائع التعذيب في معتقل **مطار الريان**[9] الذي تسـيطر عليه القوات الإماراتية وأشـارت نقلاً عن محتجزين سابقين إلى "أنهم احتُجزوا في مستودعات ضيقة ومظلمة ولاقوا ضروباً مـن التعذيـب والمعاملـة المسـيئة، منها الحرمـان من الطعـام والمـاء والصعق بالكهرباء والركل والضرب بالسـياط والحرق بأعقاب السـجائر" ،وقال آخرون "إنهم تعرَّضوا لأشـكال مهينة من المعاملة القاسـية كالحرمان من أداء الشعائر الدينية والإجبار على التعري والسجود لعلم دولة الإمارات".[10]

في ينايـر 2021م كشـف تقريـر آخر أصدرتـه المنظمة عن معلومات بـأن المعاملة الوحشية للمعتقلين في سـجون الإمارات والجماعات التابعة لها، بما فيها تعليقهم رأسـاً على عقب لسـاعات والانتهاكات الجنسية، وبحسـب التقرير تحققت مواطنة خـلال الفـترة من يناير/أيار 2016 إلى أبريل/نيسـان 2020 من مـا لا يقل عن 50 واقعة احتجاز تعسفي و29 واقعة تعذيب منها 4 وقائع وفاة في سجن أبين.[11]

في يوليـو 2020م كشـفت صحيفـة غارديان البريطانية عن حجـم الانتهاكات التي يتعرض لها اليمنيون في مراكز الاحتجاز والسجون غير الرسمية، لا سيما تلك التي

---

[8] للاطـلاع عـلى التفاصيـل يمكن البحث عـن عشرات المواقـع والقنـوات الاخبارية التي نـشرت تفاصيل افادة المعتقل السابق في سجون الإمارات عادل الحسني.

[9] حضرمـوت – جنـوب اليمن - مطار الريان الدولي ثالث أكبر مطار في اليمن بعد مطارَيْ صنعاء بالعاصمة وعدن، وللمطار أهمية كبيرة للمواطنين من جانب اقتصادي.

[10] "في العتمـة" تقريـر منظمة مواطنة اليمنية وقائع الاعتقال التعسـفي والتعذيـب مايو 2016م – ابريل 2020م /https://mwatana.org/in-the-darkness

[11] لمزيـد مـن التفاصيـل والمعلومـات راجـع هـذا الرابـط منظمـة مواطنـة اليمنيـة مواطَنـة https://m-watana.org/in-the-darkness/

تديرهـا جماعات مسـلحة مدعومة من دولـة الإمارات، إذ أُجـبروا على شرب البول وتعرضـوا للضرب بالمطارق وللتعذيب الجنسي، وبحسـب شـهود عيان "فإن جثث بعـض المعتقلـين في هـذا السـجن ألقيت في فناء مستشـفى قريب من سـجن "حصن عطية" مديرية خنفر بمحافظة أبين جنوب اليمن".

معتقلات وضحايا
خارج حدود الإنسانية

افتتح أمجد حديثه المؤلم، **مع مسؤول ملف اليمن في معهد الخليج للديمقراطية وحقوق الإنسان**، عن فترة اعتقاله في سجون الإمارات خلال الفترة من14سبتمبر وحتى 8 نوفمبر 2019م بهذه العبارة قائلًا "ما يفعله الإماراتيون بالمعتقلين خارج حدود الإنسانية". **أمجد المنصوري 36 سنة** أحد سكان مدينة عدن، شاب يحمل شهادة جامعية في الحقوق ويعمل في أحد المحلات التجارية بالمدينة يروي تفاصيل اعتقاله فيقول "الساعة التاسعة تقريباً، وهو موعد عودتي للبيت، وصلت للشارع الذي أسكن فيه وقبل أن أقترب من العمارة التي تقع فيها شقتي وجدت نفسي محاطاً بثلاثة مدنيين أحدهم أمسك يدي واقتادوني إلى سيارتهم التي كانوا بجانبها وأخذوني من دون أي مقدمات سوى "ستأتي معنا وسنرجعك إلى بيتك لا تخف" ومنذ تلك اللحظة لم أرَ طفلتي الوحيدة وزوجتي وأهلي إلا بعد أكثر من 55 يوماً.

عن ليلة الاعتقال يقول محمد، وهو أخ زوجة أمجد، "كنت في ذلك اليوم في المكتبة التي أملكها، كانت الساعة الحادية عشرة مساء عندما بدأت أختي زوجة أمجد تتصل بي وهي قلقة على زوجها فلم يسبق أن تأخر بدون أن يتصل بها، وكان هاتفه مغلقاً بعد آخر اتصال تلقته منه يسألها ماذا يحضر لها وللطفلة عند عودته من المحل الذي يعمل فيه. ويضيف محمد لم نترك مكاناً ولا شخصاً نعرفه إلا وسألناه عن أمجد ولم نلقَ جواباً ولم يخبرنا عنه أحد. كان بحثنا عنه مستمراً وقد أسعفنا زوجة أمجد مرتين من آثار حزنها على زوجها الذي لا تعلم مكانه وهل هو حي أو ميت. وفي صباح اليوم السادس منذ اختفاء أمجد تلقت زوجته اتصالاً من شخص قال لها لا تبحثي عنه ولا تتعبي نفسك هو مسجون عند الإماراتيين وسوف يرجع للبيت بعد أن ينهوا التحقيق معه".

55 يوماً من التعذيب والقهر

يقول أمجد عن رحلته المأساوية بمعتقلات الإمارات "في تلك الليلة أوصلني الذين أخذوني من الشارع إلى جهة أمنية عرفت فيما بعد أنه قسم شرطة المنصورة، وأودعوني في حجز القسم وبعد منتصف ليل ذلك اليوم تم نقلي إلى سجن خارج المدينة. تفاجأت حينما وصلت أن من استلمني هناك كانوا إماراتيين وأودعوني في

غرفة وحيدا لمدة ثلاثة أيام لم يتحدث معي خلالها أحد.. صرخت كثيراً: ما هو ذنبي؟ مـاذا فعلت؟ أسـألكم بالله أرجعوني إلى بيتي، أريد أن أعـرف ما هي التهمة التي تم اعتقالي لأجلها.

كانت نفسـيتي منهـارة في اليوم الرابع عندما فتح باب الغرفة شـخصين إماراتيين يرتديـان بذلتيهما العسـكريتين، قامـا بصفعي على وجهي مبـاشرة وركلي في كل منطقة من جسـمي واسـتمرا في الصفع والركل حتى أوصلوني لغرفة في نهاية ممر متصـل بالغرفة التي كنت فيها. عند وصولي إليهـا كان أنفي وفمي ينزفان دماً ولم أشـعر إلا عندما سمعت صوت شـخص واقف في منتصف الغرفة وهو يقول لهما "لا تستعجلوا على ابن الكلب خلوه وانتظروا عند الباب" وبدأ التحقيق معي وكانت أول مرة يتحدث فيها معي شخص منذ ثلاثة أيام..

المطالبة بحياة افضل تهمتي الوحيدة

يقـول أمجد في وصـف جحيم فترة اعتقاله: اسـتمرت التحقيقـات معي ولم تكن توجـه لي أي تهمـة محـددة وكل مـا فهمته أن اعتقـالي كان عقاباً لمشـاركتي في احتجاجات عدن المناهضة للتواجد الإماراتي وسـوء إدارتها لشـؤون المدينة. كنت واحداً من غالبية الذين تزايدت معاناتهم بعد سيطرة الإمارات على عدن وكنا نأمل في حياة أفضل، فسـئلت أكثر من مرة عن من كان معي من الشـباب ومن يمولنا وكنت أقول أني اعتبرتها مظاهرات ليسـت كرهاً في الإمارات وأن مشـاركتي فيها كانـت عفويـة، فيقومون بضربي بسـوط ما تـزال علاماته ظاهرة عـلى كل أنحاء جسمي ويتلفظون عني بأقذر الألفاظ، وتنتهي جلسات التحقيق بتعليقي بعد ربط اليديـن والرجلـين على عمود لمدة تصل أحياناً لأكثر من أربع أو خمس سـاعات، أو بجعلي أقوم بتنظيف القذارة من دورات المياه وبعض زنزانات المعتقلين..

سنحرق ابنتك وزوجتك وكل اهلك

يقـول أمجد "في أحـد الأيام أُخِذت لغرفة أخرى غير غرفـة التحقيق التي كان يجري التحقيـق معي فيها عـادة، وكان فيها اثنين من الإماراتيين أحدهما بزي مدني قال لي "أنت من أحرقت العلم الإماراتي في المظاهرات" فأقسمت لهما بكل الأيمان أني لـم أحـرق العلم وبـدأوا في ركلي وضربي على وجهي وقال لي أحدهـم بالحرف الواحد

"سـنحرق زوجتك وبنتك وكل أهلك كما أحرقت العلـم" . وبعد أن اكتفوا مني جاءوا بالعلـم الإماراتي ووضعوه على رأسي وقالوا لي إذا سـقط من فوق رأسـك سـنحضر ابنتك ونحرقها أمامك كنت اتألم كثيراً من الضرب واللكم ولكني كنت خائفاً أن يسقط العلم عن رأسي ولم أتمكن من التحمل لوقت طويل فسـقطت مغشـياً عليّ ولم أدرِ بنفسي إلا وأنا في زنزانة منفردة وضعوا لي فيها بعض الطعام الذي لا تأكله الكلاب."

تمنيت الموت

بهذه العبارة يختتم أمجد شهادته عن ما لحق به خلال فترة اعتقاله فيقول " فقدت الأمل في الخروج من السجن وتزايد ألمي كلّما فكرت أني لن أرى لمار ابنتي وزوجتي وأهلي، وتمنيت الموت في كل لحظة كما لم يتمناه أحد. في يوم خروجي تم ربط عيني وإخراجي من السـجن ووضعوني في سـيارة واعتقدت حينها أنه سيتم نقلي لسجن آخـر ولكن توقفت السـيارة وتم إنزالي منها بعد منتصف الليـل بالقرب من جولة "كالتكس" في مدينة عدن. أدركت حينها أنه أطلق سراحي، و منذ ذلك اليوم أصبحت حيـاتي سـيئة للغايـة وآلام العذاب الـتي عشـتها في المعتقل تعيـش معي لحظة بلحظة وحتى العمل الذي كنت أعيش وأسرتي منه لم يسمح لي صاحب المحل بأن أعود إليه خوفاً على نفسه".

اخفاء قسري ونقل معتقلين خـــارج اليمـــــن

تشـير التقاريـر والمعلومات التي تحقـق منها معهد الخليج أن السـكان يواجهون الكثـير مـن الانتهاكات بـدءاً من الاعتقالات التعسـفية والاحتجـاز في أماكن غير قانونية وممارسة التعذيب على المعتقلين، وصولاً إلى إخفاء الكثيرين في أماكن ما تزال مجهولة، ونقل بعض المعتقلين إلى معتقلات داخل السـعودية بشـكل غير قانـوني، أو إلى سـجون تديرهـا قـوات التحالف السـعودي الإماراتي خـارج اليمن وخصوصاً السجون التي تم رصدها في دول القرن الأفريقي. [12]

بحسـب شهادات مسؤولين وضحايا وإفادات عدد من أقاربهم، قامت السعودية، منـذ احتـلال المهـرة، بعدد من عمليـات الاحتجاز التعسـفي والنقل غـير القانوني لمعتقلين يمنيين إلى سجون في مدن سعودية وأخفت عشرات الأشخاص قسرياً. تحقق المعهد من استمرار بعض الأسر البحث عن أبنائها من دون الوصول إلى أية معلومات حتى وقت كتابة هذا التقرير.

في أكتوبر 2018، اختطفت دولة الإمارات عدداً من الصيادين الذين كانوا يصطادون في المياه الإقليمية التابعة للجمهورية اليمنية، فوجدوا أنفسهم قابعين في سجون الإمـارات التي تنتشر في دول أفريقية مجـاورة كإرتيريا وجيبوتي. عرّضتهم القوات الأمنيـة الإماراتيـة التي تدير تلك السـجون إلى شـتى أنـواع التعذيب الـتي وُثِّقَت علاماتهـا وآثارهـا الظاهرة على أجسـاد المفـرج عنهم، وروى الكثير منهم أشـكال المعاملات المهينة والحاطة بالكرامة الإنسانية التي تلقوها خلال فترة اعتقالهم.

خلال نيسـان/أبريل 2021، وثق معهد الخليج للديمقراطية وحقوق الإنسـان إفادات شـهود وضحايا من خلال لقاءات أجراها مسؤول ملف اليمن بالمعهد مع ثلاث من الأسر الـتي كانـت قد انتقلت مـن المهرة إلى العاصمـة صنعاء خوفاً مـن الملاحقة المستمرة التي تعرض لها بعض أفرادها من قبل عسكريين سعوديين وبعض عناصر المليشيات التابعة لهم بتهمة مواقفهم المناهضة للتواجد السعودي في مدينتهم.[13]

---

[12] يحظـر القانون الدولي الإنسـاني "اتفاقية جنيف الرابعة"، المادة 49 نقـل المدنيين المحتجزين من بلادهم إلى دولة أخرى، مثل ما تقوم به السعودية تجاه السكان في محافظة المهرة .

عبدالجليل 44 عاماً هو أحد أفراد تلك الأسر التي طالتها حملات الاعتقال التعسفي التي ارتكبتها القوات السعودية، أفاد بتعرّضه للاعتقال مرتين على خلفية مشاركته في الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها محافظة المهرة للمطالبة برحيل القوات السعودية عن المدينة، يقول عبدالجليل **"اعتُقِلت في المرة الأولى في شهر سبتمبر 2019 في سجن مطار الغيضة لمدة 8 أيام، كنت خلالها محتجزاً في زنزانة واحدة مع 13 شخصاً أعرف معظمهم."**

وكما هو حال كافة المعتقلين في سجون السعودية والإمارات المنتشرة داخل اليمن وخارج حدودها كانت التهم التي اعتقلوا على خلفيتها لا تتعدى مشاركتهم في احتجاجات شعبية مناهضة لتواجد القوات السعودية والإمارات ومنددة بالسياسات التي تدار بها مدنهم، ومزاعم بعلاقات مع دول وجماعات معادية للسعودية والإمارات. يقول عبدالجليل عن التهمة الموجهة اليه **"حُقِّق معي سبع مرات تقريباً من قبل سعوديين وكانوا يقولون لي دائماً لماذا أنت مع المدفوعين ضد السعودية وتريد رحيلنا في حين أننا أتينا لمساعدتكم وحمايتكم من الحوثي"** ويضيف عبدالجليل معقباً على ذلك بالقول **"على من يكذبون؟! لم تكن المهرة منطقة صراع ولا توجد بها أي عناصر حوثية كما يزعمون."**

بعد أقل من شهر على إطلاق سراح عبدالجليل من سجن مطار الغيضة، اعتُقِل مجدداً، لكن هذه المرة لم تكن كسابقتها؛ لم يفرج عنه إلا بعد أربعة أشهر من الاعتقال تنقل خلالها في ثلاثة معتقلات. لكن الفترة الأطول كانت في معتقل مدينة أبها السعودية، وتعرض خلالها لممارسات مهينة ولأشكال شتى من التعذيب النفسي والجسدي. يقول عبدالجليل "بعد الإفراج عني في المرة الأولى كنت قد تعهدت بعدم القيام بأي نشاط ضد السعودية إلا أنني استمريت بالمشاركة في كل فعاليات الاحتجاج الشعبي ضد السعودية، فاعتُقِلت مجدداً بعد أقل من شهر على اعتقالي السابق ولكن هذه المرة تنقلت في ثلاثة سجون لمدة أربعة أشهر وتمت معاملتي بوحشية وكأنني معتدٍ وكأنهم أصحاب الأرض."

---

[13] منظمات دولية ومحلية، من بينها منظمة هيومن رايتس ووتش، أكدت في تقارير سابقة، أن القوات السعودية ومليشياتها في المهرة استخدموا القوة والتعذيب والاحتجاز التعسفي لسحق أي معارضة لاحتلالهم، مشيرين إلى أن السعودية تملك حالياً 20 قاعدة وبؤرة استيطانية في المحافظة.

من سجن المطار في المهرة إلى سجن أبها السعودي

يقـول عبدالجليـل عن قيام القوات السـعودية بنقله الى سـجن خـارج اليمن **"بعد اعتقـالي بثلاثـة أيـام أصبحت مسـجوناً خارج اليمن؛ سـلمتني عنـاصر الأمن اليمنيـة التابعة للسـعودية، التي اعتقلتني، في اليوم نفسـه، للسـعوديين في مطار الغيضة حيث سُـجِنت يومين فيه، ثم نُقِلت مع أربعة آخرين الى سـجن خارج اليمن عرفت لاحقاً أنه سجن في أبها السعودية و سجنت فيه أربعة أشهر تقريباً".**

يقـول أنور 19 عاماً الابـن الوحيد لعبد الجليل عن اعتقال والده **"عندما خرج والدي من سـجن المطـار في المرة الأولى كان أكثر تحمسـاً ضد القوات السـعودية؛ حيث قال لنا في أول يوم خرج فيه إذا سـكتنا سـيأتي يوم ويعتبرون أنفسـهم أصحاب الأرض ونحن مجرد عبيد عندهم،" مضيفاً "وعندما اعتُقِل أبي في المرة الثانيـة اعتقدنا أنهم سـيفرجون عنه خلال أيام كما حصل في المرة السـابقة، فلمـا تأخر ظهوره قمنا بالبحث والسـؤال عنه في سـجن المطـار وأخبرونا بأنه ليـس عندهـم. حينها، بدأ الخـوف والقلق عـلى حياته وخصوصاً أننـا كنا نعرف كثيريـن اعتُقِلـوا وبقـي مصيرهم مجهـولاً حتى اليـوم، وبعد شـهرين تلقينا اتصالاً أخبرنا فيه شخص سعودي أن والدي في سجن أبها في السعودية".**

يختتم عبدالجليل إفادته للمعهد بحزن قائلاً **"أفرجوا عني وأبلغوني بكل وضوح إذا قمـت بـأي شيء ضدنا فلـن نعتقلك وحـدك هذه المـرة. فلم أعـد أقوى على الاتحمـل أكـثر وخفت كثـيراً مـن الملاحقة التي سـيتعرض لها أفـراد أسرتي وأقاربي، لم أشـعر بالخـوف لحظة على نفسي. أنا حزين جـداً لأني لم أتمكن من الاسـتمرار في القيام بواجـبي لمناهضة التواجد السـعودي وقمعهم لسـكان مدينتي المهرة".**

اختطاف من الطرقات

شـملت التحقيقـات الـتي أجراهـا المعهـد عـن المعتقلـين اليمنيين في سـجون السـعودية والإمـارات نـوع آخـر مـن المعتقلـين في تلك السـجون، فـإلى جانب المعتقلـين مـن سـكان المـدن والمناطـق التي تنتـشر فيهـا القوات السـعودية والإماراتيـة، رصدنـا وجود عشرات المدنيين من سـكان المـدن والمناطق اليمنية الخارجة عن سـيطرتها الذين تعرضوا للاختطـاف من الطرقات أو اعتقلوا من نقاط أمنية لمليشـيات يمنية تابعة لتحالف السـعودية، ورُميوا في سـجون السـعودية والإمارات المنتشرة داخل اليمن وخارج حدودها.

رصـد المعهد عـدد من الانتهاكات الـتي ترتكبها قوات التحالف السـعودي الإماراتي والجماعـات المسـلحة التابعـة لها بحق المسـافرين من وإلى المـدن والمناطق التي تديرها وتسيطر عليها، وتحقق المعهد من أن الاختطاف والاعتقالات التعسفية من الطرقـات قـد طالت عـشرات المسـافرين وخصوصـاً الوافديـن أو المغادرين من محافظتي "عدن ومأرب" منهم من لا يزال رهن الاختفاء القسري ومنهم من أُفرِج عنه بعد فترات الاعتقال والتعذيب النفسي والجسدي في سجون الإمارات والسعودية.

الدكتـور مصطفـى المتوكل المخفي قسراً منذ 27 أبريـل 2017، اعتقل في طريق عودته من سـيئون إلى صنعاء بعد مشـاركته الدولية في مؤتمـر علمي في المغرب واقتيد إلى مكان مجهول ولم يتمكن أحد من زيارته أو الاتصال به.

الهام المتوكل زوجة الدكتور مصطفى كانت قد ذهبت لمأرب للسؤال عنه ولم تجد سـوى المعاملة السـيئة والمهينة ولم يفيدها أحد عن مكان زوجها. قبل مغادرتها مأرب فاقدة الأمل بعد أسـبوعين من البحث تقول **" تلقيت مكالمة هاتفية من رقـم هاتف مجهول أخبرني المتصل أن الدكتور مصطفى لم يعد في مأرب وأنه سُلِّم إلى المملكة العربية السعودية" .**

النسـاء كذلك كن عرضة للاعتقال التعسـفي والاختطاف من الطرقات والنقل الى سـجون السعودية، إحداهنّ **السيدة اليمنية سميرة مارش** التي اعتُقِلَت تعسفياً

في الجوف ونُقِلَت إلى معتقل بمدينة مأرب قبل أن تُسلَّم للسلطات السعودية، وما تزال محتجزة وتُرفَض كل الجهود والمساعي للإفراج عنها حتى الآن.

تعذيب المختطفين من الطرقات

القاضي حسين الديلمي أحد المعتقلين في سجون مأرب، اعتقل في طريق عودته من مكة يقول "منذ اعتقالي عوملت باعتبَاري مجرم حرب، تعرضت للسبِّ والترهيب والتعذيب النفسي والتهديد بتسليمِي للقاعدة وداعش لأُذبح، حتى أنهم منعوا عني النظّارة للقراءة لثلاثة أشهر ومنعوا عني العلاجَ لفترةً".

يقول الديلمي في وصف التعامل مع المعتقلين **"من المآسي التي كنت أراها وأسمعها هي جزءٌ من التعذيب، الجراحات، الضرب، حيث كانوا يضربون المختطفين بالأسلاك الكهربائية الغليظة التي تسمى بالكيبل في الوجه والأنف والذكَر والمؤخرة وفي الساق، وهناك من كسروا له مُشط قدمه، وضربوه في ساقه حتى كسروه، وكانوا يعلقون البعض حتى يُخلع كتفيه، وأحدُهم علقوا في خصيتَيه قارورتي ماء لمدة ثلاث ساعات، والبعض علقوه لمدة ثلاثة أَيَّام ومنعوه من الصلاة".**

حتى وقت كتابة هذا التقرير ما يزال خطر الاختطاف والسجن يواجه القادمين من المحافظات اليمنية الخارجة عن سيطرة قوات التحالف السعودي الإماراتي، خصوصاً المسافرين إلى خارج اليمن عبر المنافذ البرية والجوية التي تسيطر عليها السعودية والإمارات، وهي المنافذ المتبقية لليمنيين بعد إغلاق كل المنافذ الأخرى وخصوصاً مطار صنعاء الدولي الذي كان بمثابة الشريان الرئيسي لانتقال ملايين اليمنيين للخارج سنوياً. يبقى عشرات الأبرياء من ناشطين وطلاب يدرسون في الخارج و أكاديميين وأساتذة جامعيين وصحفيين ممن تعرّضوا للاختطاف يقبعون في السجون وما تزال أسرهم عاجزة عن الوصول اليهم وترفض السعودية والإمارات الإفراج عنهم حتى الآن.

ختامـــــــــــــاً

يأمل معهد الخليج للديمقراطية وحقوق الإنسان أن ينقل من خلال المعلومـات الـواردة في هـذا التقريـر صـورة عن واقع مؤلـم ما يزال مئـات البشر يواجهون خطره في عشرات السجون والمعتقلات التي تديرها السعودية والإمارات في اليمن أو خارجه في مخالفة لكافة قواعد القانون الدولي الإنسـاني التي تستوجب مقاضاة مرتكبي هذه الانتهاكات والمسؤولين عنها عسكريين كانوا أو مدنيين.

ويحمل المعهد المجتمع الدولي مسئولية الاضطلاع بواجباته للحد من هذه الخروقات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني وبما يكفل البدء في تحقيقات جادة عن هذا النوع من جرائم الحرب والسير في إجراءات مساءلة مرتكبيها وإنصاف الضحايا وتعويضهم.

كمـا يدعـو المعهـد السـلطات السـعودية والإماراتيـة إلى الإفـراج عـن كافة المعتقلين اليمنيين في سـجونها والسجون التي تديرها ومغادرة قواتها العسكرية للمـدن والجـزر والمناطـق اليمنية التي يتعرض سـكانها لأسـوأ ممارسـات القمع ومصادرة الحقوق والحريات العامة تحت ظل ما يمكن اعتباره احتلالاً مباشراً.

المصادر والمراجع

- التحقيقـات التي اجراها معهد الخليج للديمقراطية وحقوق الإنسـان خلال الفترة ابريـل – يوليو2021م ،بما فيها افادات وشـهادات قدمها معتقلين سـابقين وعدد من افراد أسرهم.
- معلومـات أوردتهـا تحقيقات وتقارير صـادرة عن منظمات دوليـة غير حكومية ومنظمات محلية غير حكومية وعدد من المواقع والصحف العالمية:
- منظمة "هيومن رايتس ووتش"
- المنظمة اليمنية المحلية "مواطنة" لحقوق الإنسان
https://mwatana.org/in-the-darkness/
- وكالة "أسوشيتد برس "
https://news.com/amp/7994b4508e9c4a5eaf8a1cca9f20322f?__twitter_impression=true
- صحيفة "لوموند" الفرنسية
- صحيفة غارديان البريطانية

اليمن

معتقلات خارج حدود الإنسانية

معهد الخليج للديمقراطية وحقوق الإنسان

GIDHR
GULF INSTITUTE
for Democracy and Human Rights